الاضطهاد الثقافي (التاكسوي)

بغداد / المدى

طلبت من سائق سيارة اجرة ان يخفض صوت مسجل السيارة فقال لي بنص العبارة : اخي اذا لم يعجبك الشريط فالافضل لك ان تنزل من السيارة .
عندما تركب سيارة اجرة لابد لك من الرضوخ الى ذوق السائق في الاغاني او الشرائط الوعظية .
احدهم قد يضع لك شريطا لسعدي الحلي في الوقت الذي تطرب انت لموسيقى عبد الوهاب وفريد الاطرش وفيروز ، وويلك اذا صعدت مع سائق يشغل الاغاني العراقية الحديثة حيث اصوات الطبول تأكل صوت المغني وترفع الضغط والسكري والكآبة وتجعلك لا تسمع صفير سيارات الشرطة من حولك ونفير همرات الامريكان من خلفك .
غالبية السواق يصرون على تشغيل المسجل من دون اهتمام لذوق الركاب . احدهم قال لي : انه يشغل المسجل لانه لا يريد ان يمل السيارة التي يقودها . في حين قال اخر انه يقضي اوقاتا طويلة في السيارة فلابد ان يشغل نفسه بشيء ما ، اما الثالث فقال ان المسجل وسيلة نشر وتوعية وفيها ثواب كبير ولذا يفضل ان يشغل الشرائط الوعظية والخطب الدينية .
مهمة جمع المعلومات عن هذا الموضوع لا تبدو صعبة ولكنها قد تكلفك اثمان التاكسيات جيئة وذهابا وانت تستمع لاراء السواق .
كثير من سواق الاجرة يلعنون اليوم الذي اضطرهم للعمل في هذه المهنة ، ولكن على الاعم الاغلب تجدهم ممن لم يجدوا فرصة افضل او ممن فشلوا في اعمال سابقة فانخفض مستواهم المعيشي .
لكن ذلك لا يعني عدم وجود استثناءات ، ف (ابو الحان) وهو سائق اجرة يستمع الى الغناء التقليدي القديم . اما (ابو حسان) فهو خبير بالايقاعات الشرقية بحيث يضرب لك على المقود ايقاعات الجورجينا والمقسوم . وفي المقابل يكون جهاز التسجيل هو المقياس لمستوى ثقافة السامع ف (ابو منصور) كون المسجل عنده ثقافة في الامور الشرعية بحسبما اخبرني وهو يعرف في امور الميراث الذي يعد من اكثر العلوم الشرعية صعوبة وثقلا
غالبية السواق يعتنون بمسجلات سياراتهم ، ويضبطون (ترتيباته) في الورش التي تختص بذلك ، فتجد هذه الورش مكتظة بالسيارات التي اتت لتنظم عمل مسجلاتها . والبعض يتفنن في تجميلها واحاطتها بالنشرات الضوئية وصور الجميلات
على اية حال ..اذا رغبت ان تركب سيارة اجرة فما عليك الا ان تحمل معك شريطك الخاص بك لان من المحتمل ان يكون السائق قد مل من مكتبته الموسيقية وهذا قد يجنبك الاضطهاد الثقافي التكسوي .

يافعون أنحنت ظهورهم مبكراً

جلال حسن

باسم ابن الثالثة عشر ترك المدرسة بسبب رسوبه المتكرر في الصف الخامس الابتدائي وضعفه بدرس اللغة الانكليزية وسوء معاملة المعلم له جعل مقاعد المدرسة تشكل قسوة لاتطاق, إضافة الى خشونة تعامل اسرته، باسم ينام كثيراً ولا يستيقظ مبكراً، ويقضي يومه متسكعاً في الشوارع ولاهياً في مقاهي البلي ستيشن، قرر والده ان يشغله عامل "فيتر" عند احد أصدقاءه في "شيخ عمر" كي يتعلم صنعة ما دام متسرباً من المدرسة ووجوده عاطلاً يولد ارباكاً لدى عائلته التي تعاني من عوز اقتصادي شديد نتيجة الغلاء ومتطلبات الحياة الاخرى. يقول والده ان المدارس مجانية لكن الدولة لا تصرف على معيشة الأطفال على الرغم من توقي لتعليم ابنائي ورغبتي ان يتبؤا وظائف محترمة لكن واقع الحياة يشير عكس ذلك باسم لا ينفع بشيء، واضاف ان الصنعة ستعطيه أشياء كثيرة وربما أكثر من الشهادة الدراسية .
وليد ١٥ عاماً ترك المدرسة في الصف السادس ويعمل حالياً صباغ سيارات في منطقة الصناعة يتقاضى ١٥٠ الف دينار شهرياً يعتبر المعيل الوحيد لاسرته المتكونة من ستة افراد بينما والده محجوز في سجن.
اما رحيم ١٦ عاماً وحسب ما قالت اخته الكبيرة انه نجح من الصف الثالث متوسط لم يكن كسولاً. رحيم يحلم ان يصبح طياراً غير ان أحلامه تبخرت في ظل أوضاعنا المعيشية الصعبة وقسوة الحياة وهو يعمل الان في سوق الشورجة يبيع السكائر على قارعة الطريق بعدما عمل له "بسطة" صغيرة تبرع بها احد اقاربنا .
رحيم مازال يحلم بالطيران الى سماوات بعيدة لكنه يتألم كثيراً حين يرى أقرانه مستمرون في دراستهم ويتأبطون حقائبهم المدرسية.
عبير ١٢ عاماً تعبر بكل صراحة عن أهمية المدرسة وتقول "انا احب المدرسة" لكن الأهل ارغموني على تركها بسبب والدتي العاجزة على إدارة شؤون البيت، فاقوم بالتنظيف وغسل الاواني والملابس ومشاهدة التلفزيون.
وإذا كان التسرب من المدرسة يحمل اثاره السلبية في حياة الاولاد ويذبح طموحاتهم المستقبلية ويلبسهم ثوب العيش دون استشارة يبدو الامر مختلفاً مع "الاسطة" كريم الذي يعمل في ورشة حدادة للسيارات انه اصغر العاملين سناً ومصدر ارتياح وثقة الزبائن الذين يقصدونه من اماكن بعيدة لاصلاح سياراتهم، فهو ينشغل بإصلاح أكثر من سيارة في آن واحد والبعض منهم يدس في جيبه "اكرامية" لدقة عمله وأخلاقه الرفيعة. يقول : تركت المدرسة اثر رسوبي المتكرر في الصف الثالث المتوسط وضعفي بمادة الرياضيات والكيمياء والتحقت فوراً بورشة والدي.
والد كريم يقول: فرحت لعمل ابني في الورشة ووضعنا الاقتصادي ممتاز فما نفع الشهادة ، الأطباء مستهدفون وقتلهم بالجملة وبعضهم خائفون في بيوتهم. كريم لا يشعر بأي ندم لترك المدرسة ويقول: اني ادخر الأموال لافتتاح ورشة خاصة بي.
وتبقى نتائج التسرب تؤدي الى العمالة المبكرة فيقول المشرف التربوي سلمان كباشي: ان أسباب هذه الظاهرة عديدة ولا يمكن احصاؤها بصورة دقيقة على الرغم من الدراسات التي تناولت هذه الآفة لكن هناك بيانات تؤشر الى عدم الاستعداد أو الرغبة الحقيقية في متابعة التعليم وعدم بلوغ المستوى التعليمي الى حالة متكاملة وجانب الاضطرار للعمل بسبب الأوضاع الاقتصادية للعوائل إضافة الى الرسوب المتكرر والتأخر الدراسي وازدحام الطلبة في الصفوف. واضاف" ان الاحتكاك اليومي المباشر مع الطلبة وتحديداً المتسربين يظهر انهم عدوانيون ويعانون صعوبات في استيعاب الدروس وعدم الالتزام والانضباط، بالاضافة كونهم مشاغبين ولا يندمجون مع الباقين وضعف المراقبة والمتابعة الأسرية لهم. وان بعضهم يحتاج الى معالجة نفسية وتكمن الصعوبة في اقناع ذويهم بضرورة تشخيص حالتهم النفسية .
باسم ترك العمل في ورشة صديق والده لانه غليظ القلب كما يدعي باسم ويقول: ان صاحب المحل يعاملني بوحشية واحياناً يضربني ويشتمني بكلمات جارحة وطيلة مدة بقائي معه أكثر من شهر كامل لم يعطني راتباً بحجة انه يعلمني "صنعة" ويحملني أكثر من طاقتي برفع المكائن الثقيلة ناهيك عن الدوام المزعج الذي يبدأ من الثامنة صباحاً حتى مغيب الشمس.

أرامل العمليات الإرهابية يرفضن الزواج مرة ثانية

بغداد/ بشير الاعرجي

تذكرت هند ٣٨/ سنة لحظة الخجل التي مرت بها حين اخبرتها والدتها ان قريبهم (محمود) طلب خطبتها، وفي ذلك الوقت وقبل ١١ سنة سكتت واكتفت بقطرات عرق غطت جبينها المحمر وابتسامة خجولة عبرت بالقبول.
محمود قتل منذ سنة ونصف بحادث تفجير في شارع السعدون وترك طفلين مع هند والتي تقدم لخطبتها احد اقربائها من جديد، ولكنها رفضت. تقول: لم أتزوج عن حب ولكن الأعوام التي عشتها في بيت الزوجية كانت كفيلة بظهوره في حياتنا، وطوال تلك الأعوام كان يعمل ويشقى من جال توفير مستوى معيشي جيد يؤمن لي ولأطفالي مستقبلاً نواجه به الظروف لو حدث طارئ ما.. وقد حدث. وتضيف هند: اشعر بان روح زوجي لاتزال في المنزل ووفاء لذكراه فانا ارفض الارتباط من جديد.
حالات عديدة جداً ترفض فيها ارامل العمليات الإرهابية الزواج مرة ثانية وبالامكان حصر اعمارهن بين ٢٩- ٤٠ سنة وهي اعوام خصبة للارتباط وفي نفس الوقت تكون شخصية المراة مكتملة وقراراتها شخصية بعيدة عن تأثير العائلة. تقول مريم / معلمة سابقة: بعد مقتل زوجي انتقلت للعيش في بيت عائلتي مع ولدي الوحيد وانا هنا منذ عام تقريباً ولم يترك زوجي عملاً أو راتباً يسد مصريف مع ولدي، وتضيف مريم: بدأت عائلتي بالضغط على قراري بعدم الزواج مرة ثانية وبين الحين والآخر يخبروني بقدوم عريس جديد ناصحين إياي بقبوله وفي كل مرة ارفض وتبدأ مشاكل لا اعرف سببها، ولكني اعتقد باني أثقلت عليهم لذا ففكرة عودتي الى الوظيفة هو القرار الذي سأتخذه وليس الزواج.
وتعاني بعض الأرامل ممن لم يلدن اطفالاً من حالات نفسية ناجمة من الشعور بالوحدة التي تبرر رفض أو (تأجيل) الزواج ثانية، إلا ان الوقت كفيل بتغييرها وكما تعتقد نور (٢٧) سنة قائلة: قتل زوج شقيقتي بعد اسابيع من زواجهما ومنذ الحادث و حتى اليوم ارى الانطواء بادياً عليها وترفض فكرة الزواج ثانية وبرأيي لا اعتقد بان حالها سيستمر على هذا الشكل فالوقت بالتأكيد سينسيها فاجعتها. وتضيف شيماء: ذات مرة همست اختي في أذني بعد رفضها لعريس من اقربائنا بانها تخاف ان ترتبط به ويموت هو الآخر وتعيش لحظات الحزن ذاتها وصرخت في وجهي (لو حدث ذلك .. والله سأفقد عقلي).
ويتحكم العرف العشائري في مصائر الارامل صغيرات السن إضافة الى نظرة المجتمع للمرأة كونها (أرملة) لن يسعفها الحظ في زواج ناجح كالذي تحصل عليه الفتاة غير المتزوجة وهو الامر الذي دفع بـ(انور/ ٣١ سنة) بالارتباط من زوجة أخيه المتوفى. يقول انور: هددني والدي بالطرد من البيت ان لم ارتبط بأرملة شقيقي، وفي حينها اعترضت وحصلت لي مشاكل عديدة معه لم تكن موجودة ابداً ولكني في النهاية رضخت لطلبه، وأضاف بانزعاج: لولا العرف العشائري لكنت متزوجاً من امراة أخرى غير التي فرضت علي.
وهناك حالات عشائرية اشد من حالة انور يتم فيها تزويج الارملة (قسراً) لاحد أشقاء المتوفى حتى لو كان متزوجاً وهو ما يحدث على نطاق واسع في العراق، ولهذا الامر (توابع) اخرى يرويها ابو أيوب فيقول: نحن عائلة كبيرة مكونة من أربعة أشقاء ونسكن في بيت واحد، قتل شقيقي وترك أرملته وهي احدى قريباتنا، وذات يوم ابلغنا والدنا ان على احدنا ان يتزوج منها لرعايتها كزوجة مع ابنائها فطلبنا منه الوقت للاختيار، ويضيف ابو أيوب: المفاجأة .. ان أسلوب حياتنا نحن الأشقاء قد تغير، نعيش اليوم كالسلاطين وزوجاتنا يلعبن دور الجاريات في محاولة منهن لإرضائنا دوماً وعدم التفكير بالزواج من أرملة شقيقنا، اعتقد بان لغيرة النساء تعابير عدة والخوف من (الضرة) جعلهن يتصرفن بهذا الشكل ولليوم لم يبادر احدنا بالموافقة كي لا نخسر الحياة الزوجية (السعيدة بالغيرة).
وفي احد البيوت المفجوعة بوفاة أكثر من شخص نتيجة عمل إرهابي تحدث حالات ربما حدثت في بيوت اخرى وكما جاء على لسان انتصار / صحفية، فقالت: استشهد شقيقان لي في انفجار بمنطقة حي الجامعة احدهما متزوج من امراة غريبة ونسكن جميعاً في بيت واحد، بعد مرور عام فقط اخبرتنا أرملة أخي بأنها ستتزوج مرة اخرى لإعالة أطفالها والوضع الاقتصادي صعب جداً بسبب عدم وجود معيل غيري بعد استشهاد أشقائي ووفاة والدي منذ اعوام. وتضيف انتصار: للوهلة الأولى ترك قرارها هذا انطباعاً سيئاً عندي لعدم وفائها لذكرى شقيقي ولكن سرعان ما تغير انطباعي بعد ان تخيلت نفسي مكانها.. كيف ستعيش مستقبلاً ورواتب الرعاية الاجتماعية لا تغطي مصرف اسبوع واحد لها ولأطفالها؟ الزواج هو الحل.

ازدياد الطلب على المصوغات الذهبية

بغداد/ عامر حمزة

تشهد السوق المحلية ازدياداً في الطلب على بعض المقتنيات دون غيرها وعلى الرغم من تباينها وتنوعها وفقاً لما يحتاجه المواطن العراقي فان البعض منها يختص في الجانب الكمالي تحديداً ومنها المصوغات الذهبية التي يقبل عليها الناس بشكل لافت للأنظار في الآونة الأخيرة بعد ان حصلت بعض فئات المجتمع على دخولات تمكنها من ذلك فضلاً عن حرص المواطن على ادخارها كإحدى ابرز التقاليد التي درجوا عليها .
الصائغ خيري ابو نورس تحدث عن هذا الجانب قائلاً: نعم بالتأكيد فسوقنا تشهد حركة نشطة وحيوية لتوفر عاملين مهمين برأيي الأول يتمثل بكون إن الرواتب الممنوحة لموظفي الدولة جيدة قياساً للماضي القريب وثانياً لتجذر ظاهرة اقتناء المصوغات الذهبية في المجتمع العراقي الى الدرجة التي يكاد فيها ان لا يخلو بيت من بيوتنا منها.
حسام الصفار/ موظف قال: اضطررنا لبيع الذهب الذي نملكه من اجل ضمان الحصول على لقمة عيش مناسبة أو تسيير أمور حياتنا اليومية نتيجة للضائقة التي مرت بنا قبل أكثر من خمس سنين مضت وجاء اليوم الذي يمكن لنا ان نستعيد ما فقدناه واعتقد ان طبيعتنا التي تعودناها من اهلنا وهي ضرورة الابقاء على اجزاء ولو بسيطة يمكن لها ان تعيننا في أوقات الشدة وهذا ما استوعبناه جيداً من خلال تجربتنا الأخيرة.
فرح حسين / معلمة/ بغداد قالت: انه نوع من التعويض على ما فقدناه ايام الحصار الذي عانيناه والذي اجبر العديد من النساء على التخلي عن الحلي الذهبية الخاصة بهن من اجل ادامة حياة عوائلهن.
جلال محسن/ موظف قال: انا احاول كلما سنحت لي الفرصة شراء أجزاء بسيطة كي اهديها الى زوجتي وفاءاً لها لما أبدته من مواقف معي في الظروف القاسية التي مررنا بها في السنوات الماضية.
سهدا الربيعي/ ام اسعد: قالت: انا اشتري الذهب اليوم بعد ان ابعد عنا شبح الفقر والجوع الذي اضطرني الى بيع قطع ذهبية كانت هدية من والدي وبعد تحسن ظرفنا المادي اثر تحسن الرواتب اصررت ان اقتني بعضها.
لينا فرح/ طالبة جامعية قالت: اذهب الى سوق الذهب في الكاظمية مع والدتي كي تشتري لي قطع ذهب عبارة عن سلسلة وهي هدية لي لتفوقي في دراستي.
إذن يقبل الناس عندنا على شراء الذهب لتحسن الوضع المادي للبعض وتعويضاً للبعض الآخر عن مدخرات بددتها سنين قاسية.